

خلال عصر الطوائف على صلة وطيدة بالمالك التي ينحدر أمراؤها من أصول بربرية  
بخاصة ، أوجاءوا إلى الحكم بدعم منها ، ولم تتوقف الرحلات بين الجانبين ، قدومًا  
وذهابًا ، من مختلف الطوائف والطبقات ، أدباء وعلماء وجنودًا ، ومن عامة الناس ،  
رغم التفاوت الشديد بينه وبينها في الجودة والأسلوب والأفكار؟ بلى .  
ولكن ، يمكن من جانب آخر أنها أيضًا جاءت وليدة تأثير مشرقى ، لأن أفريقية ظلت  
تلعب على امتداد العصر الوسيط دور الناقل ، ومركز الالتقاء بين الثقافتين المشرقية  
والأندلسية ، ولو أن القيروان في ثقافتها كانت أقرب إلى الأولى منها إلى الثانية ، وهو ظن  
يدعمه أن قصيدة ابن رشيق أقرب في أفكارها إلى قصيدة ابن الرومى منها إلى ابن حزم  
وصاحبه ابن شهيد ، على حين جاء ابن شرف نسيج وحده في جل أفكاره .